ولعله من المهم الاشارة، في مجال الحديث عن دور التيار الثوري اليهودي في ظهور الحركة العمالية العربية وتطورها، إلى عدد من الملاحظات الهامة. وأول هذه الملاحظات ان هذا الموقف من جانب هذا الحزب كان ينسجم مع موقف الأممية الشيوعية (الكومنترن) التي كانت تتابع، بشكل دقيق، مجريات الأمور وتطوراتها في فلسطين في تلك الفترة، وكان الكومنترن يأخذ موقفاً واضحاً وصريحاً في قضية الموقف من العمال والجماهير العربية. وفي أكثر من مناسبة، أعلن الكومنترن عن مواقفه تلك، بل انه حدد موقفه من التنظيمات الاشتراكية المختلفة على ضوء موقفها من تلك القضية ومن الموقف من الصهيونية أيضاً(٦٥).

ومن الناحية الثانية، فقد انسجم هذا الموقف مع موقف المنظمة النقابية العالمية التي تشكلت سنة ١٩٢١؛ وهي الأممية النقابية الحمراء التي وجهت في ٢٠ شباط (فبراير) سنة ١٩٢٤ نداء إلى العمال العرب جاء فيه: «أيها العمال العرب... ان الأممية النقابية الحمراء التي تضم في صفوفها ١٥ مليون عامل ثوري من مختلف القوميات والتي تخوض نضالاً حاسماً ضد الاستغلال الرأسمالي، وتدعم كل حركة ثورية معادية للاضطهاد القومي، تتوجه إليكم بهذا النداء، وتدعوكم للنضال في سبيل تحرركم، يا عمال فلسطين العرب. ان للأممية النقابية الحمراء أنصاراً في بلدكم فلسطين، إنهم مناضلو الكتلة العمالية داخل الهستدروت، يناضلون منذ وقت طويل ليس في سبيل المصلحة القومية اليهودية، وإنما في سبيل المصالح الطبقية، في سبيل مصالح العمال اليهود والعرب، ان الكتلة العمالية تسعى لإقامة تحالف بينكم وبين العمال الثوريين اليهود، بهدف النضال على جبهة واحدة ضد المستعمرين والمستوطنين الأغنياء... أيها العمال العرب عليكم أن تجابهوا تحالف رأس المال الانجليزي - الصهيوني مع الشيوخ والأفندية العرب بالتضامن الكفاحي لجميع العمال الثوريين في فلسطين...»(٦٦).

إضافة لذلك، يبدو من الضروري الاشارة إلى أن دور التيار الثوري اليهودي بين العمال العرب وتجاه الطبقة العاملة العربية لم يحقق نتائج مباشرة، ولم يؤد الغرض المطلوب حتى سنة ١٩٢٤، ما عدا النشاط الذي تم في نقابة عمال سكك الحديد (الترانسبورت)، وقد بقي نشاط التيار الثوري اليهودي ذو دلالات إيجابية هامة، وذلك في مجال تأكيد الخط السياسي العمالي الصحيح والتوجهات الطبقية ولكن دون أن يساهم بتحقيق إنجازات حقيقية على الصعيد العملي، إلا أنه كان من الواضح أن نتائج هذا النشاط بدأت تظهر وتتكثف مع بداية نجاح الحزب في جذب العمال العرب والجماهير العربية إلى صفوفه؛ حيث برزت، من خلال هذه الصفوف، القيادات العمالية العربية الثورية التي لعبت دوراً قيادياً في الحركة العمالية العربية بعد ذلك، مثل محمد علي قليلات وكامل عودة وابراهيم العمري ورضوان الحلو.

ومن الناحية الثالثة، تجدر ملاحظة الأساليب التكتيكية والعملية عالية المستوى التي لجأ إليها الحزب الشيوعي في تلك الفترة، وذلك ليتمكن من تحقيق أهدافه والوصول إلى العمال والجماهير العربية، وبشكل خاص، قدرته على التوصل إلى التعبير عن مواقفه من خلال مجلة حيفا، والنجاح الكبير الذي حققه بعد ذلك بتشكيله لمنظمة الوحدة